الأهرام

١٩٥٧/٤/١

الآن يعرفون التريث

تتردد في انباء الغرب منذ أيام عبارة تثير الضعك ، ولا تقول تثير السخرية ، هي ان الدول الغربية توصي شركاتها الملاحية بالتريث في ارسال سفنها عبر قناة السويس ، املا في ان تثمر مناورات تلك الدول بعض المغانم التي تطمع في الحصول عليها

والذي يثير الضحك والسخرية في هذه التوصية ان تعرف الدول الاستعمارية التريث الآن وتدعو اليه الشركات الملاحية وهي تعلم ان هذه الشركات لا غنى لها عن قناة السويس ، وانها بدأت بالفعل ترسل سفنها عبرها منذ عادت الملاحة فيها ، بينما كانت حكاية التريث هذه بعيدة عن ذهن الدول الغربية وعن سياستها ولو انها عرفت طريق التريث من قبل انما ارتكبت فرنسا وبريطانيا جريمة العدوان الغادر على مصر ، بل على اهم القومية العربية ممثلة في مصر ، ولما انتهت تصرفات هاتين الدولتين الاستعماريتين بالخيبة والخيبة ، ولما خسر الغرب ما خسر من صداقة الشعوب العربية ، بل من صداقة الشعوب الاسيوية والافريقية وغيرها من شعوب العالم المتحررة المحبة للسلام

ان مسألة تأميم القناة ـ لو عرف الغرب التريث يومئذ ـ لم تكن بالحادث الجلل الذي يقيم الدول الاستعمارية ويقعدها ، ويدفع فرنسا وبريطانيا الى شن حرب غادرة فاجرة على مصر كادت تجر العالم بأسره الى حرب ثالثة ، ولكن الغرب الذي يدعو الآن الى التريث لم يكن يعرف طريقه اذ ذاك ، فتزلزلت بنيانه من القواعد دعوة جمال عبد الناصر الى التحرر وقيادته الموفقة للنهضة التحررية في وطنه وصيحته المدوية التي تصايح من بعدها العرب جميعا فاصبحت القومية العربية حقيقة واقعة ، بعد ان كانت املا بعيد المنال ، وفكرة مدارها الوهم والخيال

هذا هو الذي اصاب الدول الاستعمارية بالصمم والعمى ، فلم تعد تستطيع ان ترى ما يجب ان يرى ، ولم تعد تستطيع ان تسمع داعي التبصر والحكمة اذا ما دعا ، ومن ثم ضل الساسة الغربيون طريقهم فلم يعرفوا التريث الذي يدعون اليه الآن شركاتهم الملاحية وضل الطريق معهم من ضل ممن لهم مصلحة في هذا الضلال ، وما مصلحتهم الا ان يلتحموا للاستعمار في البلاد التي تخلصت منه ابوابا ، ويفسحوا له في مجال التحكم والاستغلال آفاقا واطاقا .

لقد درج الاستعماريون ان يقوم من بين العرب زعيم عربي قوي اسمه جمال عبد الناصر يجتمع من حوله شملهم ، ويعقدون له لواءهم ، لانه لا يعرف مصلحة غير مصلحة العرب ، ولا يقبل ان يملي عليه احد منهاجه في الكفاح الا ما تمليه المصلحة العربية الخالصة ، وسيان عنده رضى الغرب او غضب ، وسيان عنده رضى الشرق او غضب ، اذ ان ما يهمه هو ان تقوم القومية العربية شامخة متحررة ، لا مغمورة بل قاهرة ولا مأمورة بل آمرة

ذلك هو واقع الامر فيما اصاب الدول الاستعمارية من ضلال ، بل من خبال ، وليت ساستها استطاعوا ان يكتموا حقدهم الاعمى على هذا الزعيم العربي القوي ، فما زلنا نذكر قول فقيد متهم في مجلس العموم البريطاني ان الثأر ليس بينه وبين مصر ، بل بينه وبين جمال عبد الناصر .. !!

وبعد ، فاذا كان الغرب يعرف الآن ان هناك شيئا اسمه التريث ، فانما مرجع الفضل في ذلك الى مصر التي لقنت الدول الاستعمارية درسا قاسيا لن تنساه ، ولعل امر هذا التريث لا يقف عند توصية الشركات الملاحية الغربية بالتزامه في ارسال سفنها عبر القناة ، بل يمتد الى غيره من الشئون التي يثمر التريث فيها دائما دعم العلاقات الدولية الحسنة وصيانة السلام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية